

﴿ المعاني المحملة ﴾

في أعزاب البسجلة للفقير لربه تعالى عبد الرحيم
الشهير بالسيوطي المالكي الجرجاوي
غفر الله له وللمسلمين
المساوي آمين

(حقوق الطبع محفوظة لمكتبة جامعة القاهرة)

(طبع بالمطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣٢٢)

﴿المعاني المحملة﴾

في أعراب البسمة للفقيه الربيعي
الشهير بالسيوطي المالكي الجرجاوي
غفر الله له وللمسلمين
المساوي آمين

(طبع بالمطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البسملة فاتحة الكتاب والصلاة والسلام
على المنزل عليه وأنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم وعلى جميع
الآل والأصحاب (أما بعد) فيقول العبد الفقير عبد الرحيم السيوطي
المالكي الجرجاوي (هذه) جملة قليلة سميتها بالمعاني المجدولة في
أعراب البسملة جعلها الله في حيز القبول أنه أكرم ما أول (اعلم)
أن الباء حرف جر لأنه يجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي يوصلها
وحيث أن يكون المراد من الجر المعنى المصدري ومن ثم سماها
الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء
أي توصلها إليها أي تربطها بها ولا يرد على الأول أن مقتضاه
أن لا يكون خلا وعدا وحاشا في الاستثنى أحرف جر لأنهن لتنجية
معنى الفعل عن مدخولهن لا لإيصاله إليه لأن المراد بإيصال حرف
الجر معنى الفعل إلى الاسم ربط به كما تقدم على الوجه الذي
يقتضيه الحرف من ثبوت له أو انتفاء عنه قاله الدماميني أولانه
يعمل الجرجاوي هو أحد أنواع الأعراب الأربعة وهو مبني على

الكسر لاجل مناسبة العمل ولا محل له من الاعراب كباقي الحروف
 والكوفيون يسمون حروف الجر حروف الصفات لانها تحدث في
 الاسم صفة من تبويض وظرفية وغير ذلك (واسم) مجرور بها
 والجار والمجرور متعلق بعامل اتفاقا أى مرتبط به من حيث انه
 يوصل معناه للمعمول (غان قيل) لم قيل متعلق ولم يتل متعلقات
 (قلت) لانهما لما كانا متلازمين نزل منزلة الشيء الواحد أو
 قولهم متعلق خبر عن أحدهما وحذف خبر الثاني للدلالة عليه
 والمتعلق به قد البصريون اسما لانه أشرف تقديره ابتدائي مثلا
 والكوفيون فعلا لان الأصل في العمل للأفعال تقديره ابتداء مثلا
 وبتقديره فعلا فمحل الجار والمجرور نصب وبتقديره اسما
 فمحلها رفع على المشهور من انهما الخبر أو نصب على القول
 بأنهما في محل نصب معمولا للخبر المحذوف ولا يرد عليهما لزوم
 حذف المصدر وابقاء معموله بمباشرة أو بواسطة لان الظرف
 والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما واختار بعضهم
 انه مقدم لان الأصل فيه ان يكون كذلك وبعضهم انه مؤخر لان

تقديم المعمول يفيد الحصر وهل هو خاص أو عام اختار بعضهم
أنه خاص معاملاً بأن الشارع في شيء يضمن ما جهلت البسمة مبدأ
له فالشارع في التأليف يضمن تأليف أو أوزان مثلاً واختار بعضهم
أنه عام معاملاً بأنه لا يشترط كون المتعلق به موافقاً لما هو شارع فيه
وقد اختار ابن هشام مذهب الكوفيين وقال أنه المشهور في التفاسير
والاعاريب (وهذا) على أن الباء أصلية وأما على أنها زائدة فاسم
مبتدأ والخبر محذوف أي مبدوء به ولا احتياج لمتعلق به لأن الزائد
بمجر لفظاً فقط ولا يحتاج لمتعلق يتعلق به (ثم اعلم) أن حرف
الجر ينقسم بحسب الاصلالة وغيرها على ثلاثة أقسام أصلي فقط
أوزائد فقط وشبيه بهما معاً وأما قولهم شبيهه بالرائد فقط فعلى حد
سراويل تقيكم الحر أي والرد أي وبالأصلي أيضاً فالأصلي ما احتاج
لمتعلق بالفتح وله معنى في الكلام بحيث لو حذف لا ختل ذلك
المعنى كقطعت بالسكين والرائد ما بجر لفظاً فقط ولا يحتاج لمتعلق
وليس له معنى غير التوكيل والتحصين بحيث لو حذف لم يخل
الكلام كمن في قوله تعالى ما جاءنا من بشير والشبيه بهما ما يحتاج

المتعلق وله معنى بحيث لو حذف لغات المعنى كرسب ورجل كريم لقيته
فرب هنا أفادت التقليل فهي شبيهة بالأصلي من حيث أنها جرت
وأفادت معنى لم يكن في الزائد وشبيهة بالزائد من حيث عدم
التعلق (ثم اعلم) ان الباء تأتي لجملة معان قد نظمها فقلت

والباء تأتي لمعان عشرة	وسبعة من بعد ما محرومة
وهي البدل والسبب ظرفية	تعلييل استعانة تمديدية
وعوض الصاق المصاحبة	تبعيض من كذلك المجاوزة
كذاعلى وقسم أيضا الى	تصوير تو كيد لقد نلت العلا

(فالبذل) كقوله صلى الله عليه وسلم ما يسرني بها حمر النعم وقول الشاعر
فليت لي بهمو قوما اذاركبوا شتوا الاغارة وركبانا وفرسانا
(والظرفية) زمانية أو مكانية كقوله تعالى واقد نصركم الله
بيدو وقوله ونجينا هم بسحر (والسببية) كقوله تعالى فكلوا اخذنا
بذنبه وقوله انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل (والتعليل)
كقوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم (فان قيل) ينبغي اسقاط هذا كما في المعنى وغيره لان التعليل

والسببية شيء واحد كما قاله ابو حيان والسيوطي وغيرهما (قلت) قد فرق بين العلة والسبب الشيخ بجي بأن العلة متأخرة في الوجود متقدمة في المذهب وهي العلة الغاية والغرض واما السبب فهو مقدم ذهنا وخارجا نحو حفرت البشر بالماء (والاستعانة) نحو كتبت بالقلم ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأني على الوجه الاكمل الا بها (والفرق) بينها وبين السببية أن باء السببية هي الداخلة على سين الفعل نحو مات زيد بالجوع وباء الاستعانة هي الداخلة على الآله نحو كتبت بالقلم (والتعدي الخاصة) وتسمى باء النقل وهي المعاقبة للهزمة في تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرء أذهب الله نورهم وأما التعدي العامة فهي اتصال معنى الفعل وما في معناه الى المجرور فلا تختص بها بل توجد في غيرها من أحرف الجر (والمعوض) وهي الداخلة على الاعراض نحو اشترت الثوب بالف وكافيته بضمف احسانه وتسمى باء المقابلة (والفرق) بينها وبين باء البدل كما قال ابن القاسم ان في باء التعويض مقابلة شيء

بشيء وفي بقاء البديل اختيار أحد الشئيين على الآخر فقط بشيئ مقابلة
 من الجانبين (والإلصاف) حقيقة نحو أمسكت بزيدا إذا قبضت على
 شيء من جسده أو على ما يحبسه من كثوب ومجازا كمررت به أي الصقت
 ضروري بمكان يقرب منه فهو مجاز بالحذف على حد واسأل القرية
 وهذا المعنى لا يفارقها ولهذا انتصر عليه سيدي به لكون التزامه يحوج
 في بعض التراكيب إلى تكلف كما في قوله ذهب الله بنورهم وقوله بالله
 ما فعلت (والمصاحبة) نحو اهبط بسلام منا أي معه وقد دخلوا بالكفر
 الآية فصبح بحمد ربك وقد عبر عنها بالملابسة (والتبويض) نحو عينا
 يشرب بها عباد الله وامسحوا برؤوسكم (وبمعنى من) كقوله شرب بن بماء
 البحر ثم أرفقت * متى يحج خضر لمن تشج أي منه (والمجاوزة)
 كمن قيل مختص بالسؤال نحو فاسأل به خيرا بدليل فاسألون عن
 أبناءكم ونحو سأل سائل بعذاب واقع أي عنه عذاب وقيل لا يختص
 نحو ويوم تشقق السماء بالغمام وماء عذرك بربك الكريم (وبمعنى على)
 نحو وان من أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار أي عليه بدليل هل
 آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل وقوله أرب يقول الثعلبان

برأسه أى عليه بدليل تمامه وهو لعقد ذل من بالت عليه الثعالب
 (والقسم) نحو اقسام بالله وهي أصله حروفه ولهذا اختصت بشيء لم
 يختص به غيرها من حروفه كذا كر فعل القسم معها ودخولها على الظاهر
 والمضمر واستعمالها فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل ظهر الحق أى
 أسألك مستحلفا به (وبمعنى الى) نحو وقد أحسن بى أى الى
 (والتصوير) كقولهم فى النحو علم بأصول يعرف به أحوال أو آخر
 الكلمات العربية من اعراب وبناء (والتوكيد) وهى الزائدة
 وتكون زيادة واجبة كاحسن بى يدأى صار ذا حسن وغالبة وهى
 فى فاعله كفى كفى بالله شهيدا وضرورة كقوله

ألم يأتك والانبأ تسمى * بما لاقت لبون بنى زياد

(واسم) يعناف والاسم الكريم مضاف اليه وقيل بالعكس
 وقيل كل يطلق على كل فهو مجرور على قاعدة المضاف اليه وهل الجار
 له المضاف أو معنى اللام ذهب الى الاول سيديويه والى الثانى الزجاج
 وقيل مجرور بالاضافة (وهى) نسبتة تقييده بين اسمين تقتضى
 انجرار ثانيهما دائما واما أولهما فهو على حسب العوامل المقتضية له

من رفع ونصب وخفض (ثم اعلم) ان الاضافة بيانية أو من اضافة
المدلول لادال بناء على ان المراد بالمضاف اليه لفظه (واختلاف) هل
الاسم عين المسمى أو غيره والمختار أنه عينه عند الاطلاق (والرحمن)
نعت والرحيم نعت بعد نعت هذا هو المشهور وقال في المعنى الرحمن
بدل لانعت والرحيم بعده نعت له لانه اذا لا يتقدم البدل على النعت
وهذا الخلاف مبني على ان الرحمن علم أو صفة قال بالاول الاعلم
وابن مالك وبالثاني الزمخشري وابن الحاجب قال في المعنى والحق
قول الاعلم وابن مالك ويظهر أثر الخلاف في الجارلن الرحمن ما هو فعلى
انه نعت يجري فيه الخلاف في التابع للمجرور في غير البدل أهو مجرور
بما جبر المتبوع أو بنفس التبعية والاصح الاول وعلى القول بانه بدل
يكون مجروراً بمحذوف مماثل للعامل في المتبوع لما تقر عندهم ان
البدل على نية تكرار العامل على الصحيح (ثم اعلم) انهما اما مجروران
على التفصيل السابق في كون الرحمن صفة أو علماً أو صرفوعان على ان
كلاهما ما خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو الرحمن هو الرحيم أو منصوبان
على التعظيم بعامل محذوف تقديره أمدح مثلاً وأتباعها أولى من

قطعهما ورفعهما على القطع أقوى من نصبهما لعمديتهما فيه أو الأول
مجرد على أنه بيان أو نعت والثاني مرفوع أو منصوب على ما تقدم
أو الأول مرفوع والثاني منصوب أو بالعكس أو الأول مرفوع أو
منصوب والثاني عليهما مجرد ورياء على صحة الاتباع بعد القطع مطلقاً
لأن مرجع الماهل بين الصفة وموصوفها وهو جائز لقوله تعالى وأنه
لنقسم لولا تعلمون عظيم وقوله

لأنه عن خالق وثأني مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

أو إذا لم يقتصر المنعوت في إيضاحه لشيء منها كما هنا لأن اتباع
المتبع حيث لا غير واجب لجواز قطع الكل فكأنه لا منية لمتبوع على
مقطوع بخلاف ما إذا احتاج لبعضهما فان اتباعت واجب فيجب تقديمه
اهتماماً به لا نفي منه مطلقاً لما فيه من الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف
عنه (ثم اعلم) أن كلاماً من جملة هو الرحمن الخ مستأنف استئنافاً نحوياً
أو بياناً واقعياً جواب سؤال لكن ليس المقصد منه طلب التبيين إذ
المولى معلوم غير مجهول بل هو سؤال من يريد التأكد بالجواب وتعميم
شأن المسؤل عنه مع العلم به (واعترض) بأن الجمل بعد المعارف

احوال ولفظ الجلالة اعرافها فكان على مقتضاه ان تكون كل من جملة
هو الرحمن هو الرحيم حالين محلها نصب (قلت) نعم ان صح ذلك
لفظا لكن منع منه مانع معنوي لان الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها
والعامل فيها على تقدير الحالية متعلق بالسملة فيكافه يقول ابدا باسم الله
في حال كونه رحمانا رحيمًا وليس المعنى على التقييد لان الملاحظة البداءة
باسمه تعالى مطلقة بدون التقييد بوصف من الاوصاف (تنبيه) الاسم
لغة مادل على مسمى فيصدق بأنواع الكلمة الثلاث كزيد وقام وهل
واصطلاحا كما تهديات على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان (والله)
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد وأصله الاله
حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل عامما وفي
القاموس الاله الالهة والوهة والوهية عبادة وعبادة ومنه لفظ الجلالة
واختلف فيه على عشرين قولاً الى آخر ما قال فلفظه عربي كما عند
عامة أهل العربية ونقل عن الباءخي انه سرياني أصله لاها فمر به العرب
فقالوا الله وقيل عبراني وعلى الاول علم عند الاكثرين وهو مختار
الاصوليين والفقهاء وأكثر الاشعرية والاكثري على انه علم بالوضع

وقيل بالغلبة قال السيد الاله قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المعينة
 الا انه قبل الحذف اطلاق على غيره تعالى اطلاق النجم على غير الشرع
 وبعده لم يطلق على غيره اصلا واستدل على علمه بالوضع بأنه
 يوصف ولا يوصف به يقال له واحد ولا يقال شيء الاله (والرحمن)
 المنعم بجلال المنعم كالإيمان والسمع والعلم والرزق (والرحيم)
 المنعم بدقائقها كزيادة الإيمان الخ (فائدة) جملة البسملة لا محل لها من
 الاعراب لانها ابتدائية والمراد بجمليتها أول الخ مثلا (خاتمة)
 تتعلق بجملة البسملة قد علمت ان الباء حرف فاعرف لغة الطرف
 بفتح الراء واصطلاحاً كلمة دلت على معنى في غيرها وحكمه البناء
 واشتقاقه من النحرف أي الطرف لوقوعه طرفاً واقسامه ثلاثة مشتركة
 بين الاسماء والافعال كهل نحو قوله هل أنتم شاكرون هل
 يستطيع ربك وعلامته عدمه أي كونه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم
 ولا من علامات الفعل (والاسم) لغة مادل على مسمى كزيد
 واصطلاحاً كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بـ من وحكمه الاعراب
 والمبنى منه على خلاف الأصل واشتقاقه عند البصريين من السمو أي

العلو وعند الكوفيين من السمة وهي العلامة لأنه علامة على مسماة
 وأقسامه ثلاثة مظهر ومضمرة ومبهم كزيد وانا وهذا وعلامته الحذف
 والاسناد اليه وغير ذلك راجع حاشيتنا المسماة بالطارف والتأنيد على
 شرح العلامة الشيخ خالد (ومتعلق) الجار والمجرور ان قدر فعلا
 فمعناه لغة الحدث كالقيام مثلا واصطلاحا كلمة ذات على معنى في نفسها
 واقتربت بأحد الأزمنة الثلاثة وضعها وحكمه البناء وما جاء منه
 معربا فعلى خلاف الأصل واشتقاقه من المصدر عند البصريين وهو
 الراجح فضرب مثلا مشتق من الضرب وعند الكوفيين المصدر
 مشتق من الفعل وأقسامه ثلاثة ماض ومضارع وأمر كضرب ويضرب
 واضرب وعلامة قد والسين وغيرهما (تفصيل) البسملة مصدر
 قياسي لبسمل كدخرج دخرجة اذا قال بسم الله على ما في الصحاح
 وغيره أو اذا كتبها على ما في تهذيب الأزهري فهي بمعنى القول أو
 الكتابه لكن أطلقوها على نفس بسم الله الرحمن الرحيم مجازا
 من إطلاق المصدر على المفعول له علاقة لازوم ثم صارت حقيقة
 عرفية (فان قيل) لم بنيت الباقت لايسئل عن ذلك لان الحروف

كلها مبنية (ولم) كان البناء على حركة مع أن الأصل في المبنى
 السكون لكونه أخف من الحركة فتمادل خفته ثقل البناء (قلت)
 لأنها حرف أحادي معرض لأن يبتدأ به ولا يبدأ بها كن (ولم)
 كانت كسرة من أن الفتحة أخف (قلت) لازومها الحرف فيه والجزمها
 وكل منهما يناسبه الكسر (ولم) اختصت من بين الحروف بالمبدئية
 (قلت) لأنها أول ما صدر من عالم الأرواح يوم الست بربكم قالوا
 بلى وقيل تزيينها بما فيها من الكسر أنه لا يقدم إلا المنكسر المتواضع
 (ولم) طوات (قلت) لتدل على حذف الألف من اسم (والاسم)
 ذكر بعضهم فيه ثمانى عشرة لغة جمعها في قوله

سم سمة اسم سماء كذا سمى سماء بتثنيث الأوائل كلها

(وانما) حذفت منه الألف خطأ كما حذفت لفظا مع أن
 الأصل في كل كلمة أن تكتب على صورته نطقها بتقدير الابتداء
 بها (لشدة) الصاق الباء والكسرة استعمالها بخلاف باسم ربك والحق
 بها بسم الله مجراها وعرسها وإياه من سليمان وإياه بسم الله الرحمن
 الرحيم وإن لم يكتب في القرآن الأمر واحد لشبههما بها صورة

(وانما) لم تحذف في الله والرحمن والرحيم كما حذفت في بسم مع أنها
 في الجميع همزة وصل (قلت) خطان لا يقاس عليها خط المصحف
 وخط العرويين (والله) قد اختص بأنه تفخيم أى تغلظ لانه ان
 انفتح ما قبلها أو انضم تعظيما للاسم أو وافق تعظيم المسمى وزيادة
 في الفرق بينه وبين الالافى اسم صنم (وبانه) لم تسم به غيره قال تعالى
 هل تعلم له سميا (وبانه) متيوع بغيره من الاسماء الحسنى (وبانه)
 جامع لجميع معانى الاسماء (وبانه) يتقدم به في الصلاة وغير ذلك
 (والرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان صيفا للمبالغة (واختلف)
 في ال الداخلة على الصفة المشبهة ف قيل حرف تعريف وقيل اسم
 موصول كالداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة
 على الصحيح من انها فى الثلاثة اسم موصول وقيل موصول حرفي
 (وانما) قدم لفظ الجلالة عليها لانه اسم ذات وهما اسم صفة والذات
 مقدمة على الصفة وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص به تعالى
 اذ لا يقال لغيره بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وأما قوله
 علوت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا وانت غيث الورى لازلت رحمانا

فهو من تعنتهم في الكفر ولاته أبلغ منه لان زيادة المبنى تدل
على زيادة المبنى غالباً كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وكبارا
وكبارا وقيل الرحيم أبلغ لان فيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف
وفعلان للمعارضه كغضبان وسكران ((فان قلت)) تقديم الرحمن على
الرحيم مخالف للمعادة من تقديم غير الياغ لترقى منه الى الياغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض ((قلت)) ان الرحيم أبلغ وقيل
مضاهما واحد فلا بألفية لكن قائله خص كلا منهما بشيء قليل
رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وقيل عكسه وقيل الرحمن أمدح
والرحيم الطيف (تمة) انما اختير هذان الوصفان هنا من دون
بقية الاوصاف للاشارة الواضحة التامة الى غلبة جانب الرحمة
لطفاً بالعباد قال تعالى ورحمتي وشعت كل شيء وفي الحديث ان الله
كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي
والحمد لله على كل حال